وسلامة أراضيه، ووحدة شعبه، وتأمين دوره الايجابي البنّاء في نشر السلام وصنع التقدّم في المنطقة» (من كلمة مبارك في قمة دول مجلس التعاون العربي، **الأهرام**، ٢٥/٢/١٩٩٠، ص ٣).

لجنة الانتفاضة ودعوات لعقد قمّة

كان من آثار تفجّر موضوع هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة تنشيط الحياة في العمل الجماعي العربي لصالح القضية الفلسطينية. فقد كان تقرّر تشكيل لجنة عربية عليا، برئاسة ملك المغرب، الحسن الثاني، رئيس القمّة، لتقوم بالأنشطة الدولية لحل القضية الفلسطينية. الّا ان تلك اللجنة لم تشكّل، على الرغم من مرور وقت لا بأس به على انعقاد القمة التي قرّرتها (قمة الدار البيضاء). وفي ٣١/١/١٩٩٠، زار الرئيس الفلسطيني، عرفات، المغرب، وتقرّر، خلال اجتماعه مع الملك الحسن الثاني، «تشكيل اللجنة المذكورة، التي سيقوم صاحب الجلالة بتوجيه الدعوة لاجتماعها في أقرب وقت ممكن» (**فلسطين الثورة**، العدد ٧٨٤، ١١/٢/١٩٩٠، ص ٧). واجتمعت اللجنة، فعلاً، في تونس، في ٥/٢/١٩٩٠. وذكرت، في البيان الختامي عن اجتماعها، «انها استعرضت، خلال اجتماعاتها، وبقلق كبير، موضوع هجرة يهود الاتحاد السوفياتي، التي... تشكل خطراً بالغاً على مستقبل الاراضي العربية المحتلة، وعلى الأمن القومي العربي، ومسيرة السلام الشامل، وانتهاكاً صارخاً لحقوق الانسان... [وأشارت] الى تدفّق اليهود مباشرة الى الكيان الصهيوني... [و] توطينهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة تمهيداً لطرد المواطنين الفلسطينيين منها، وتنفيذ مخطط اسرائيل الهادف الى اقامة ما يسمّى باسرائيل الكبرى على حساب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والأمة العربية» (**القبس**، ٧/٢/١٩٩٠). وقرّرت اللجنة «تشكيل وفد وزاري، من بين أعضائه أمين عام الجامعة العربية... [ليقوم] بزيارة الدول العربية بهدف تقديم أقصى الدعم والمساعدة للانتفاضة الفلسطينية، وذلك تنفيذاً لقرارات قمتي الجزائر والدار البيضاء. وفي اطار التحرّك العربي على الساحة الدولية، شكّلت اللجنة وفوداً من أعضائها لزيارة واشنطن وموسكو ورئاسة المجموعة الاوروبية... [لتبحث في] دعم الموقف الفلسطيني من اجل السلام، على قاعدة قرارات مؤتمرات القمة الخاصة بالقضية الفلسطينية، من جهة، والصراع العربي ـ الاسرائيلي، من جهة أخرى؛ كما ستبحث هذه الوفود [في] الملف العملي لمواجهة مسألة هجرة اليهود السوفيات» (**المصدر نفسه**). وقال وزير خارجية العراق، طارق عزيز، الذي شارك في تلك الاجتماعات: «انه تمّ اقرار مقترحات رئيس دولة فلسطين، ياسر عرفات، ومنها تشكيل عدد من الوفود التي ستزور عدداً من البلدان الاعضاء في مجلس الامن والسوق الاوروبية المشتركة، لشرح تطورات القضية الفلسطينية، وخطر هجرة اليهود السوفيات الى الاراضي العربية المحتلة» (**المصدر نفسه**، ٨/٢/١٩٩٠). وستبدأ الوفود العربية، التي قرّرت تشكيلها لجنة دعم الانتفاضة، نشاطاتها الدولية لدعم القضية الفلسطينية بزيارة موسكو، في ٥/٣/١٩٩٠، حسب مصادر دبلوماسية عربية (**المصدر نفسه**، ٢٨/٢/١٩٩٠).

من جهة أخرى، دعا مجلس النواب الاردني، في جلسته بتاريخ ١١/٢/١٩٩٠، «الى ضرورة احياء الجبهة الشرقية، وارساء علاقات قوية بين سوريا والعراق والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، لمواجهة التحديات المتمثّلة في المخططات العدوانية الاسرائيلية... [وأرسل] ببرقيات الى قادة الاردن وسوريا والعراق ومنظمة التحرير الفلسطينية، لحثّهم على تعزيز علاقاتهم للاستجابة لمتطلبات المرحلة الراهنة» (**الاهرام**، ١٢/٢/١٩٩٠)؛ وهو، بذلك، يقترب من الدعوة التي تطالب بها منظمة التحرير الفلسطينية، حيث تدعو الى احياء نشاط دول المواجهة ككل، وكان أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني، محمد صبيح، أكد «أهمية عقد لقاء قريب لممثلي دول المواجهة، مصر وسوريا والاردن ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية، لمناقشة مخاطر هجرة اليهود السوفيات الى فلسطين المحتلة... [حيث] لا بدّ ان تتحمّل الاطراف العربية، كافة، وخاصة دول المواجهة، المسؤولية لدرء هذا الخطر... [فـ] هجرة عشرات الآلاف من اليهود السوفيات الى اسرائيل، لتوطينهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة، تهدّد كامل الأمة العربية، وتعتبر عدواناً مباشراً على السلام في الشرق الاوسط، ونسفاً لكل مبادرة للسلام» (**القبس**،